

1656/4418 – عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمْ أَخْلَفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، غَيْرَ أَبِي كُنْتُ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهَا، إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ عِيرَ قَرَيْشٍ، حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاقَفْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا. كَانَ مِنْ حَبْرِيِّ: أَبِي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، وَاللَّهِ مَا اجْتَمَعَتْ عِنْدِي قَبْلَهُ رَاِحِلَتَانِ قَطُّ، حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَى بَعِيرَهَا، حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ، غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرِّ شَدِيدٍ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا، وَمَقَازًا وَعَدُوًّا كَثِيرًا، فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أَهْبَةَ غَزْوِهِمْ، فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرٌ، وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ [يُرِيدُ الدِّيَّوَانَ]، قَالَ كَعْبٌ: فَمَا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَعَيَّبَ إِلَّا ظَنَّ أَنْ سَيُخْفَى لَهُ، مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيُ اللَّهِ، وَغَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ النَّيْمَارُ وَالظَّلَالُ، وَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، فَطَفِقْتُ أَعْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ، فَأَرْجِعُ وَمَ أَقْضِ شَيْئًا، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: أَنَا قَادِرٌ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَتَمَادَى بِي حَتَّى اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الْجِدُّ، فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ وَمَ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئًا، فَمُتُّ: أَتَجَهَّزُ بَعْدَهُ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ أَخْفُهُمْ، فَعَدَوْتُ بَعْدَ أَنْ فَصَلُوا لِأَتَجَهَّزَ فَرَجَعْتُ وَمَ أَقْضِ شَيْئًا، ثُمَّ عَدَوْتُ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَمَ أَقْضِ شَيْئًا، فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْعَزْوُ، وَهَمَمْتُ أَنْ أَرْجُلَ فَأَذْرَكُهُمْ، وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ، فَلَمْ يُقَدِّرْ لِي ذَلِكَ، فَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطُفْتُ فِيهِمْ، أَحْزَنِي أَبِي لَا أَرَى إِلَّا

رَجُلًا مَعْمُوصًا عَلَيْهِ النَّفَاقُ، أَوْ رَجُلًا يَمُنُّ عَدَرَ اللَّهِ مِنَ الضُّعْفَاءِ، وَلَمْ يَلْكَرْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ، فَقَالَ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ يَتَّبِعُونَكَ: مَا فَعَلَ كَعْبُ؟» فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِيمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَبَسَهُ بُرْدَاهُ، وَنَظَرُهُ فِي عِطْفِهِ. فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: بِمَسِّ مَا قُلْتَ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا. فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّهُ تَوَجَّهَ قَافِلًا حَضْرِي هَمِّي، وَطَفِيفْتُ أَتَكَرَّرَ الْكَذِبَ وَأَقُولُ: بِمَاذَا أَخْرَجُ مِنْ سَخَطِهِ عَدَا، وَاسْتَعْنْتُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي، فَلَمَّا قِيلَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا زَاحَ عَيْيِ الْبَاطِلِ، وَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَخْرَجَ مِنْهُ أَبَدًا بِشَيْءٍ فِيهِ كَذِبٌ، فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ، وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَادِمًا، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَيَكُوعُ فِيهِ كَعْبَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ، فَطَفِيفُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيَخْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضَعَّةٍ وَثَمَانِينَ رَجُلًا، فَقِيلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَانِيَتَهُمْ، وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَعْفَرَ لَهُمْ، وَكَلَّ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ، ثُمَّ قَالَ: تَعَالَ. فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: مَا خَلَّفَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ؟» فَقُلْتُ: بَلَى، إِي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجَ مِنْ سَخَطِهِ بِعُدْرٍ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ، لَقَدْ عَلِمْتُ لَيْسَ حَدِيثُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَيْي، لِيُوشِكَنَّ اللَّهُ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - أَنْ يُسَخِطَكَ عَلَيَّ، وَلَيْسَ حَدِيثُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ يَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ، إِي لَأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللَّهِ، لَا وَاللَّهِ، مَا كَانَ لِي مِنْ عُدْرٍ، وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَهْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ، فَمَنْ حَتَّى يُفْضِيَ اللَّهُ فِيكَ. فَمُتُّ، وَنَارَ رِجَالٍ مِنْ بَنِي سَلِيمَةَ فَاتَّبَعُونِي، فَقَالُوا لِي: وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَدْتَبْتَ دَبَّهَا قَبْلَ هَذَا، وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُتَخَلِّفُونَ، قَدْ كَانَ كَافِيكَ دَبَّكَ اسْتِعْفَاؤُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكَ. فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا

يُؤَيَّبُونِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكَذِّبُ نَفْسِي، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِيَ أَحَدٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ، رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ، فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ، فَقُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيُّ، وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ، فَكَلَّمُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ، قَدْ شَهِدَا بَدْرًا، فِيهِمَا أُسُوءَةٌ، فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي، وَتَهَيَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا أُيُّهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، فَاجْتَنَبْنَا النَّاسَ وَتَغَيَّرُوا لَنَا، حَتَّى تَنَكَّرْتُ فِي نَفْسِي الْأَرْضُ، فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكْنَا وَقَعَدَا فِي بَيْتَيْهِمَا بِنَكْيَانِ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَآتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسَلِمَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ عَلَيَّ أَمْ لَا؟ ثُمَّ أَصَلِّي قَرِيبًا مِنْهُ، فَأَسَارِقُهُ النَّظَرَ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي أَقْبَلَ إِلَيَّ، وَإِذَا التَفْتُ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ النَّاسِ، مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا قَتَادَةَ أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ، هَلْ تَعَلَّمَنِي أَحَبُّ اللَّهِ وَرَسُولُهُ؟ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ لَهُ فَشَدُّتُهُ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ لَهُ فَشَدُّتُهُ، فَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَفَاضَتْ عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ.

قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ، إِذَا تَبَطَّيْتُ مِنْ أَتْبَاطِ أَهْلِ الشَّامِ، مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ، يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَيَّ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ؟ فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ، حَتَّى إِذَا جَاءَنِي دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ عَسَّانَ، فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانَ وَلَا مَضِيعَةً، فَالْحَقُّ بِنَا ثَوَاسِكَ. فَقُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُهَا: وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ، فَصَيَّمْتُ بِهَا، النَّتُورَ فَسَجَرْتُهُ بِهَا، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الْحَمْسِينَ، إِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِينِي فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزَلَ امْرَأَتَكَ، فَقُلْتُ: أُطَلِّقُهَا أَمْ

مَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ: لَا، بَلِ اعْتَرَلَهَا وَلَا تَفْرَبْهَا. وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبِي مِثْلَ ذَلِكَ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي: الْحَقِي  
بِأَهْلِكَ، فَتَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَفْضِي اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ.

قَالَ كَعْبٌ: فَجَاءَتْ امْرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ  
هِلَالَ بْنِ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ لَا يَفْرَبُكَ. قَالَتْ:  
إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ حِكْمَةٌ إِلَى شَيْءٍ، وَاللَّهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا. فَقَالَ لِي  
بَعْضُ أَهْلِي: لَوْ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي امْرَأَتِكَ كَمَا أَدِنَ لِامْرَأَةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ  
أَنْ تَخْدُمَهُ؟ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا اسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا يُدْرِينِي مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَأْذَنَتْهُ فِيهَا، وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ. فَلَبِثْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ، حَتَّى كَمَلْتُ لَنَا حَمْسُونَ لَيْلَةً  
مِنْ حِينَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كَلَامِنَا، فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صُبْحَ حَمْسِينَ  
لَيْلَةً، وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بَيْوتِنَا، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى، قَدْ ضَافَتْ عَلَيَّ  
نَفْسِي، وَضَافَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَاحٍ، أَوْفَى عَلَى جَبَلٍ سَلْعٍ، بِأَعْلَى صَوْتِهِ:  
يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَبْشِرْ، قَالَ: فَخَرَرْتُ سَاجِدًا، وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ، وَأَدَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتُوبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، وَذَهَبَ قَبْلَ صَاحِبِي  
مُبَشِّرُونَ، وَكَضَ إِيَّيَّ رَجُلٌ فَرَسًا، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ، فَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ، وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنْ  
الْفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي تَرَعْتُ لَهُ تُوبِي، فَكَسَوْتُهُ إِيَّاهَا بِبُشْرَاهُ، وَاللَّهِ مَا  
أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ، وَاسْتَعَرْتُ تُوبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا، وَأَنْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَيَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا، يُهَنُّونِي بِالتُّوبَةِ، يَقُولُونَ: لِيَتَّهِنَكَ تُوبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ. قَالَ كَعْبٌ: حَتَّى  
دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ  
اللَّهِ يُهْرُولُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَانِي، وَاللَّهِ مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ، وَلَا أَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ، قَالَ  
كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ

يَبْرُقُ وَجْهَهُ مِنَ السُّرُورِ: أَبَشِيرٌ بِخَيْرٍ يَوْمَ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدْتِكَ أُمُّكَ. قَالَ: قُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَرَّ اسْتَتَارَ وَجْهَهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، كُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ، فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أُخْلَعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةٌ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ. قُلْتُ: فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ إِتَمَّ نَجَاتِي بِالصِّدْقِ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيَتْ. فَوَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللَّهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ كَثُرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي، مَا تَعَمَّدْتُ مُنْذُ كَثُرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى يَوْمِي هَذَا كَذِبًا، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ فِيمَا بَقِيَتْ. وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ) إِلَى قَوْلِهِ (كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)، [التوبة: 117-119]. فَوَاللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا أَكُونَ كَذِبُهُ، فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا - حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ - شَرٌّ مَا قَالَ لِأَحَدٍ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: (سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ) إِلَى قَوْلِهِ (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) [التوبة: 95-96].

قَالَ كَعْبٌ: كُنَّا نَخْلِفُنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أَوْلِيكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ حَلَفُوا لَهُ، فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَعْفَرَ هُمْ، وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ فِيهِ، فَبَدَلِكَ قَالَ اللَّهُ: (وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلِفُوا) [التوبة: 118]. وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ مِمَّا خَلِفْنَا عَنِ الْعَرَوِ، إِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا، وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا، عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَدَرَ إِلَيْهِ فَمُبِلٌ مِنْهُ.

«Абдуллоҳ ибн Каъб ибн Молик - у Каъбнинг кўзи кўр бўлиб қолганда етаклаб юрадиган ўғли эди - айтади: «Каъб ибн Молик ўзининг ортда қолган кезларини, Табук қиссасини айтиб бераётганини эшитдим. Каъб шундай деди: «Табук ғазотидан бошқа Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам қилган ғазотларининг биронтасидан ортда қолмаганман. Фақат Бадр жангидан қолганман. Бироқ, ундан қолган бирор кишига (Аллоҳ) дашном бермаган. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам Қурайш карвонинигина кўзлаб йўлга чиққан эдилар, қутилмаганда Аллоҳ уларни душманлари билан тўқнаштириб қўйди. Ақаба кечаси, мусулмон бўлишга аҳду паймон қилганимизда ҳам Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам билан бирга бўлганман. Менинг учун унинг ўрнига Бадрда қатнашган бўлишим суюкли эмас, гарчи Бадр одамлар орасида ундан (Ақабадан) кўра кўпроқ тилга олинса ҳам.

Аслида ҳолатим шундай эдики, мен ўша ғазотда у зотдан ортда қолган пайтимдагичалик асло кучли ва имкониятли бўлмаганман. Аллоҳга қасамки, бундан олдин ҳеч қачон иккита туям бўлмаган. Айни ўша ғазотда эса иккита юккаш туям бор эди. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам бирор ғазотга чиқмоқчи бўлсалар, буни бошқа нарсасидек кўрсатар эдилар. Ниҳоят, ўша ғазот бўлди. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам жазирама иссиқда ғазот қилдилар, унда узоқ сафар, чўлу биёбон ва кўп сонли душманга дуч келдилар. Шунинг учун ҳам мусулмонлар ғазот тадоригини кўришлари учун уларга ҳолатни очиқ айтдилар, мўлжал қилиб турган томонларидан уларни хабардор қилдилар. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам билан бирга бўлган мусулмонлар кўп эди. Улар ҳеч бир қайдловчи китобга - рўйхатни назарда тутяпти\* - ёзилмас эди, қатнашмасликни истаган киши борки, модомики бу ҳақда Аллоҳнинг ваҳийси нозил бўлмаса, албатта бу у зотдан махфий қолади, деб ўйлар эди.

Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам бу ғазотга мевалару соя-салқинлар (кишига) хуш ёқадиган бир пайтда чиққандилар. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам ва мусулмонлар тайёргарлик кўришди. Мен ҳам улар билан бирга тайёргарлик кўриш учун эрталаб чиқиб ҳам кўрдим, аммо ҳеч нарса қилмай қайтдим. Ичимда: «Мен бунга қодирман-ку», дер эдим. Мен чўзиб юраверибман, одамларнинг ҳаракати эса кучайиб кетган эди. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам ва мусулмонлар тонг оттиришди ҳамки, анжомларимдан ҳеч нарса тайёрламаган эдим. «У зотдан бир-икки кун кейин тайёргарлик кўриб, сўнг уларга етиб оларман», дедим. Улар чиқиб кетишгач, тайёргарлик қилиш учун бордим-у, ҳеч нарса қилмай қайтдим. Сўнг чиқиб, яна ҳеч нарса қилмай қайтдим. Мен шундай юравердим, улар эса тезлаб кетишди. Шу зайлда ғазот ҳам ўтиб кетди. Йўлга чиқиб, уларга етиб олмоқчи ҳам бўлдим. Кошки шундай қилган бўлсам! Лекин бу нарса менга тақдир қилинмаган экан. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам жўнаб кетганларидан кейин одамлар орасига чиқиб, айланиб юрганимда мени маҳзун қилган нарса шу эдики, нифоққа ботган ёки Аллоҳ маъзур тутган заифҳоллардан бошқа ҳеч кимни кўрмас эдим.

Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам Табукка етиб боргунга қадар мени эсга олмабдилар. Табукда, қавмнинг ичида ўтирганларида: «Каъб нима қилди?» дебдилар. Бану Саламалик бир киши: «Эй Аллоҳнинг Расули, у икки бурдасию ёнбошига маҳлиё бўлиб қолиб кетди», дебди. Шунда Муъоз ибн Жабал: «Қандай ёмон гап айтдинг! Аллоҳга қасамки, эй Аллоҳнинг Расули, биз унинг фақат яхшилигини биламиз», дебди. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам эса индамабдилар.

У зот қайтиб келаётганлари ҳақидаги хабар келгач, мени ғам босди. Ёлғон гапиришни ўйлашга тушдим. «Эртага у зотнинг ғазабларидан қандай қилиб қутулиб кетсам экан», дер эдим. Бу ҳақда аҳлим орасидаги ҳар бир бамаъни одамдан ёрдам сўрадим. «Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам келиб қолдилар», дейилгач, мендан бутун ботил кетди ва бундан ёлғон аралашган бирон гап билан қутула олмаслигимни билдим. У зотга тўғриси айтишга қарор қилдим.

Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам эрта тонгда етиб келдилар. Қачон сафардан келсалар, аввал масжидда икки ракат намоз ўқиб, сўнг одамлар билан ўтирар эдилар. У зот (бу сафар ҳам) шундай қилгач, ортда қолганлар ҳузурларига келишди ва бирин-кетин узрларини айтиб, у зотга қасам ича бошлашди. Улар саксондан ортиқ киши эди. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам уларнинг ошкор айтганини қабул қилдилар, улардан байъат олдилар, улар учун мағфират сўрадилар, уларнинг кўнгилларидагини эса Аллоҳга ҳавола қилдилар.

Мен ҳам ҳузурларига келдим. У зотга салом берсам, ғазабнок табассум қилиб: «Кел!» дедилар. Юриб бориб, рўпараларига ўтирдим. Шунда менга: «Нега ортда қолдинг, ахир улов сотиб олмаганмидинг?» дедилар. «Ҳа, шундай... (Эй Аллоҳнинг Расули!) Аллоҳга қасамки, агар сиздан бошқа бирорта аҳли дунёнинг қаршисида ўтирганимда, узр айтиб, унинг ғазабидан албатта қутулиб кетар эдим, деб ўйлайман. Менга тортишиш қобилияти берилган. Лекин Аллоҳга қасамки, агар бугун сиз мендан рози бўладиган ёлғон сўз айтсам, албатта, Аллоҳ мени ғазабингизга дучор қилади. Агар сиз мендан аччиқланадиган рост сўзни айтсам, мен у ила Аллоҳнинг афвини умид қиламан. Йўқ! Аллоҳга қасамки, менинг ҳеч қандай узрим йўқ эди. Аллоҳга қасамки, ҳеч қачон сиздан ортда қолган пайтимдагидек кучли ва имкониятли бўлмаган эдим», дедим.

Шунда Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам: «Аммо мана бу рост гапирди. Тур, Аллоҳ сен ҳақингда бирон ҳукм чиқармагунча (кут)!» дедилар. Ўрнимдан турдим. Бир гуруҳ Бану Саламаликлар ҳам туриб, менга эргашишди-да, менга қарата: «Аллоҳга қасамки, бундан олдин бирон гуноҳ қилганингни билмаймиз. Бошқа ортда қолганлар Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга узр айтганидек, сен ҳам узр айта қолмадинг. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламнинг сен учун мағфират сўрашлари гуноҳингга кифоя қилар эди», дейишди. Аллоҳга қасамки, менга маломат

қилаверишганидан, ҳатто қайтиб бориб, ўзимни ўзим ёлғончига чиқармоқчи ҳам бўлдим. Сўнг уларга: «Бу (кўргилик) мендан бошқа бирор кимнинг бошига ҳам тушдими?» дедим. «Ҳа, икки киши. Улар ҳам сен айтган гапни айтишди, уларга ҳам сенга айтилган гап айтилди», дейишди. «Ким улар?» дедим. «Мурора ибн Рабиъ Амрий билан Ҳилол ибн Умайя Воқифий» деб, менга Бадрда иштирок этган, (ҳаммага) ўрناق бўлган икки солиҳ кишини зикр қилишди. Менга уларни айтишгач, йўлимда кетавердим. Расулulloҳ соллalloҳу алайҳи васаллам ортда қолганлардан уччовимиз билан гаплашишни мусулмонларга ман қилдилар. Одамлар биздан узоқлашиб, уларнинг бизга муомаласи ўзгариб қолди. Наздимда ҳатто ер ҳам бегонадек, мен билган ер эмас эди. Шу ҳолатда эллик кун ўтказдик. Икки шеригим эса тушкунликка тушиб, уйларида йиғлаб ўтириб қолишди. Мен эса қавмнинг энг ёши, бардошлиси эдим. Чиқиб, мусулмонлар билан намозда қатнашар, бозорларда айланар эдим, лекин ҳеч ким менга гапирмас эди. Расулulloҳ соллalloҳу алайҳи васалламнинг ёнларига намоздан кейин ўтирганларида келиб, салом берар ва ичимда «У зот саломимга алик олиб, лабларини қимирлатдиларми ё йўқми», дер эдим. Сўнг у зотга яқинроқ жойда намоз ўқир ва у зотга ўғринча назар солар эдим. Намозимни бошласам, менга қарардилар, лекин у зот томон бурилсам, мендан ўтирилиб олар эдилар.

Одамларнинг мени яккалашлари узоқ давом этгач, бориб, Абу Қатоданинг чорбоғи деворидан ошиб ўтдим. У амакимнинг ўғли, менинг учун энг суюкли одам эди. Унга салом бердим. Аллоҳга қасамки, у менинг саломимга алик олмади. Шунда: «Эй Абу Қатода, сендан Аллоҳ ҳаққи сўрайман, Аллоҳни ва Унинг Расулини яхши кўришимни биласанми?» дедим. У индамади. Яна қайта сўрадим, сукут қилди. Сўнг яна қайтиб сўраган эдим, «Аллоҳ ва Унинг Расули билади», деди. Шунда кўзларимдан ёш қуйилди. Ортимга қайтиб, девордан ошиб ўтдим. Мадина бозорида кетаётсам, Мадинада сотиш учун озиқ-овқат олиб келган Шом аҳлининг набатийларидан\* бири: «Қаъб ибн Моликни ким кўрсата олади?» деяётган экан. Одамлар унга ишора қила бошлашди. Олдимга келиб, менга Ғассон подшоҳидан бир мактуб берди. Унда: «Аммо баъд. Менга етиб келишича, соҳибинг сени яккалаб қўйибди. Аллоҳ сени хорлик ва зоелик диёрида ташлаб қўймаган. Бизга қўшил, сенга ҳамдард бўламиз», дейилган экан. Уни ўқир эканман, «Бу ҳам бир синов», дедим ва уни тандирга солиб, ёқиб юбордим.

Ўша эллик куннинг қирқтаси ўтгач, ёнимга Расулulloҳ соллalloҳу алайҳи васалламнинг элчиси келиб, «Расулulloҳ соллalloҳу алайҳи васаллам сени аёлингдан узоқлашишга буюрмоқдалар», деди. «Уни талоқ қилайми, нима қилай?» дедим. «Йўқ, ундан узоқлаш, унга яқинлашма!» деди. Икки шеригимга ҳам худди шундай деб одам юборибдилар. Аёлимга: «Аҳлингникига бориб, то Аллоҳ бу ишда бирон ҳукм қилгунга қадар уларнинг ёнида бўл!» дедим.

Ҳилол ибн Умайянинг аёли эса Расулulloҳ соллalloҳу алайҳи васалламга бориб, «Эй Аллоҳнинг Расули, Ҳилол ибн Умайя қартайиб қолган чол, унинг



хизматчиси ҳам йўқ. Унга хизмат қилишимни қариқ кўрмайсизми?» деди. «Йўқ, лекин сенга яқинлашмасин», дедилар. «Аллоҳга қасамки, унинг ҳеч нарсага ҳаракати йўқ. Аллоҳга қасамки, у бошига бу иш тушгандан бери шу бугунгача йиғидан тўхтагани йўқ!» деди.

Баъзи қариндошларим: «Ҳилол ибн Умайянинг аёлига унга хизмат қилишга изн берганларидек, сен ҳам аёлинг хусусида Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламдан изн сўрасанг бўларди», дейишди. «Аллоҳга қасамки, Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламдан унинг хусусида изн сўрамайман. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламдан унинг хусусида изн сўрасам, нима дейишларини қаердан билай?! Ахир мен ёш йигит бўлсам», дедим. Шундан кейин яна ўн кеча ўтказдим. Ниҳоят, Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам биз билан гаплашишдан қайтарганларига эллик кун тўлди. Эллигинчи куннинг тонгида уйларимиздан бирининг устида бомдод намозини ўқиб, Аллоҳ (Қуръонда) зикр қилган ҳолатда – ичимдан сиқилиб, кенг ер менга тор бўлиб ўтирганимда, бирдан Саль тоғининг тепасидан келаётган, «Ҳой Каъб ибн Молик! Суюнчи бер!» деб бор овози билан қичқираётган одамни эшитиб қолдим. Дарҳол саждага йиқилдим ва билдимки, кушойиш келибди. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам бомдод намозини ўқигач, Аллоҳ бизнинг тавбамизни қабул қилганини эълон қилибдилар. Одамлар бизни суюнчилашга ошиқишибди. Икки шеригимнинг олдига ҳам хушxabарчилар кетибди. Бир киши мен томонга от чоптирибди. Асламлик бошқа бир киши эса югуриб, тоққа чиқибди. Овоз отдан тезроқ келди.

Мен овозини эшитган, менга хушxabар келтирган киши етиб келгач, икки кийимимни ечиб, суюнчисига унга кийдириб юбордим. Аллоҳга қасамки, ўша куни шундан бошқа нарсам йўқ эди. Кейин иккита кийим олиб туриб, кийдим-да, Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам томон йўлга чиқдим. Одамлар мени тўп-тўп бўлиб, тавба билан табриклаб қарши олишар, «Аллоҳ тавбангни қабул қилгани муборак бўлсин!» дейишар эди. Ниҳоят, масжидга кириб келдим. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам атрофларида одамлар билан ўтирган эканлар. Талҳа ибн Убайдуллоҳ турди-да, мен томон тез-тез юриб келиб, мен билан қўл бериб кўришиб, табриклади. Аллоҳга қасамки, муҳожирлардан олдимга ундан бошқа ҳеч ким туриб келмади. Талҳанинг бу ишини асло унутмайман. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга салом берган эдим, у зот хурсандликдан юзлари порлаб: «Онанинг сени туққандан буён ўтган энг хайрли кунингнинг хурсандчилигини қилавер!» дедилар. «Эй Аллоҳнинг Расули, бу (хушxabар) сиз тарафингизданми ёки Аллоҳданми?» дедим. «Йўқ, Аллоҳдан», дедилар. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам хурсанд бўлсалар, юзлари худди ойнинг бир парчасидек ёришиб кетар ва биз буни билар эдик. У зотнинг рўпараларига ўтиргач, «Эй Аллоҳнинг Расули, тавбамнинг ичида Аллоҳ ва Унинг Расули учун бор мулкимни садақа қилиб, улардан буткул хориж бўлишим ҳам бор», дедим. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам: «Молингдан бир қисмини ўзингда олиб қол, мана шу сенинг учун яхшироқ», дедилар. «Бўлмаса, Хайбардаги улушимни олиб қоламан», дедим. Кейин:

«Эй Аллоҳнинг Расули, албатта, Аллоҳ менга ростгўйлик сабабли нажот берди. Модомики тирик эканман, фақат рост сўзлашим ҳам тавбамдан», дедим. Аллоҳга қасамки, мен буни Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга айтганимдан бери Аллоҳ ҳеч бир мусулмонга ростгўйлик сабабли менга берган инъомдан яхшироқ инъом берганини билмайман. Буни Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга айтганимдан то мана шу кунимга қадар ёлғон гапиришни қасд қилмадим. Умид қиламанки, то тирик эканман, Аллоҳ мени (ёлғондан) муҳофаза қилади.

Аллоҳ Ўз Расулига «Батаҳқиқ, Аллоҳ Набийнинг ҳамда унга ўзларидан бир гуруҳнинг қалблари тойиб кетай деганидан кейин қийинчилик соатида эргашган, сўнгра Аллоҳ тавбаларини қабул қилган муҳожирлар ва ансорларнинг тавбасини қабул қилди. Албатта, У Зот уларга ўта шафқатлидир, ўта раҳмлидир. Ортда қолган уч кишининг ҳам. Ниҳоят, (Аллоҳ) уларга кенг ер тор бўлиб, юраклари сиқилиб, Аллоҳдан Унинг Ўзидан бошқа бошпана йўқлигига тўла ишонганларидан сўнг, бутунлай қайтишлари учун тавбаларини қабул қилди. Албатта, Аллоҳ Ўзи тавбани кўплаб қабул қилувчидир, ўта раҳмлидир. Эй иймон келтирганлар! Аллоҳга тақво қилинлар ва содиқлар ила бирга бўлинлар!»\* (ояти)ни нозил қилди. Аллоҳга қасамки, менинг наздимда Аллоҳ мени Исломга ҳидоят қилганидан кейинги энг улуғ неъмат Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга ёлғон гапириб, ёлғон гапирганлар ҳалок бўлганидек ҳалок бўлмаганим ва у зотга рост сўзлаганим бўлди.

Аллоҳ ваҳий нозил қилганда ёлғон гапирганларга қарата кишига айтиладиган энг ёмон гапни айтди. Аллоҳ таборака ва таоло: «Хузурларига қайтиб келганингизда уларни айбламаслигингиз учун тезда сизга Аллоҳнинг номи ила қасам ичарлар. Бас, улардан юз ўғиринлар! Албатта, улар нопокдирлар. Касб қилган нарсаларининг жазосига жойлари жаҳаннамдир. Улардан рози бўлишингиз учун сизга қасам ичарлар. Агар улардан рози бўлсангиз ҳам, Аллоҳ фосиқ қавмлардан рози бўлмас», деди.

Биз учовимиз Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга қасам ичганлар, у зот улардан қабул қилиб, байъат олган ва ҳақларига мағфират сўрганларнинг ишидан ортда қолган эдик. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам бизнинг ишимизни то Аллоҳ у ҳақда бирон ҳукм қилгунга қадар кечиктирдилар. Шунинг учун Аллоҳ: «Ва ортда қолган уч кишига ҳам», деган. Аллоҳ зикр қилган нарса бизнинг ғазотдан ортда қолганимиз эмас, балки ўзимизни ортга сургани, бизнинг ишимизни қасам ичиб, узр айтганлар ва буни у зот алайҳиссалом қабул қилган кишиларнинг ишидан кечиктирганидир».

\* Бу ровийлардан Зухрийнинг сўзи.

\* Набатийлар – асли араб бўлиб, кейин ажамлар, румликлар билан қўшилиб кетиб, насаблари ҳам аралашиб, тиллари бузилиб кетган, Шом ва Ироқ ҳудудидаги водийларда яшаган элат. Улар асосан деҳқончилик билан

шуғулланишган ва шу боисдан, қудуқ қазиб, сув тортишда етарли билим ва малакага эга бўлганлари учун «набатий» - «қудуқчи», «сув тортувчи» деб номланиб қолишган.

---

Манба: [hadis.islom.uz](http://hadis.islom.uz)

